الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة 1

كليـة الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

السنة: الثالثة ليسانس

تطبيق
الأفواج 2_ 3_ 5_ 6
دراسات أدبية/ السنة الثالثة ليسانس
وحدة: الآداب العالمية المعاصر ة
أستاذة الوحدة: سعيدة بشار

فرع: الدراسات الأدبية

الأفواج: 2/ 3/5 / 6

الأستاذة: سعيدة بشار

وحدة: الآداب العالمية المعاصرة

السنة الجامعية : 2020 – 2021م

الموافق لـ 1441 – 1442 هـ

الحصة التطبيقية

رقم (01)

مـــدخل:

تزخر الساحة الفكرية العربية بعدد كبير من المصطلحات الفكرية والثقافية، والتي كانت من عوامل تعددها واختلافها الدلالي في كثير من الأحيان حركة الترجمة من ثقافات العالم المختلفة، ولا تزال الكثير من تلك المصطلحات غائمة من حيث المفهوم والمضمون، منها: العالمية، الأدب العالمي، الأدب القومي، الأدب الوطني...إلخ

1/ العـالميـة:

تعود فكرة "العالمية" إلى الألماني "جوته" (Goethe) في القرن التاسع عشر، والذي دعا الأدباء الألمان خصوصا، والأوروبيين عموما إلى توسيع نظرتهم إلى الأدب؛ لتشمل آداب الأمم الأخرى، وليس فقط الأقطار التي ينتمون إليها، قال: [ولكن إذا لم نرن نحن الألمان، بأبصارنا إلى ما وراء محيطنا الحالي، فإننا سنقع بسهولة ضمن الزهو المتعجرف، أحب أيضا، أن أستخبر عن الأمم الأجنبية، وأنصح كل شخص أن يفعل ذلك، من جهته. إن كلمة أدب قومي لا تعني شيئا كبيرا اليوم، إننا نسير نحو عصر الأدب العالمي، ويجب على كل شخص أن يسهم في تسريع قدوم هذا العصر][1]. والزهو المتعجرف الذي تحدث عنه "جوته" يقصد منها المركزية الأوروبية التي عمل الغرب على تكريسها وفرضها، فمفهوم "العالمية" في الغرب المعاصر تعني الآداب الغربية تحديدا دون آداب الشعوب الأخرى، كآداب الشعوب الإفريقية أو الآسيوية أو آداب الشرق الأقصى. ومن هنا تبرز النظرة المتحيزة للغرب، والصادرة أساسا عن الهيمنة الغربية الحالية على المستوى العالمي، وقد تأصلت هذه النظرة مع مجيء الدراسات المقارنة المعروفة بالأدب المقارن، والتي كان من المفترض أن تنفتح على آداب الأمم المختلفة؛ بدل التقوقع على الأدب الوطني الواحد، وقد [حصرت هذه الدراسات نفسها منذ البدء بالآداب الأوروبية، على أساس أنها مقارنة بين أنداد أو تراثات متساوية، لا بين آداب وتراثات متفاوتة القيمة ومتغايرة، بمعنى أن هذه هي آداب العالم الجديرة بالدراسة][2]، وهي نظرة لا تخلو من استعلائية لأسباب تعود أساسا إلى احتلال الغرب لبلدان العالم الثالث كما يصفونها. تقول الباحثة الأمريكية "سوزان باسنيت" في هذا الخصوص: [إن المقارنين (الأوروبيين) ظلوا طوال القرن التاسع عشر يصرون على أن المقارنة تحدث على محور أفقي، أي بين متساويين،

---

[1] _ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: دراسات أدبية ولغوية، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، السنة الجامعية 2011/ 2012، ص31. نقلا عن: دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تر: غسان السيد، دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، دت، ص29.

[2] _ ميجان الرويلي- سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2007، ص188.

وكانت إحدى نتائج ذلك أن دارسيّ الأدب المقارن كانوا أميل إلى دراسة الكتّاب الأوربيين فقط[3]. وهذا التصور ينطوي على نظرة استعلائية تعتبر آداب الشعوب غير الأوروبية أقل شأنا، وغير جديرة بالدراسة أو مؤهلة للمقارنة، وتم وسمها بعدد من الصفات التي تحمل معاني التصغير والتحقير كان من ضمنها: ["الآداب الصغرى" و"القاصرة" و"الهامشية" و"المهمشة" و"المألوفة بشكل ضئيل" و"ذات الانتشار غير العالمي"، و"الأقل مألوفية"، و"المعروفة بشكل قليل"، إلخ][4]. ونشير هنا إلى أن هناك عددا من النقاد الذين تمردوا على هذا التصنيف ورفضوه، وطالبوا بالانفتاح على آداب الشعوب الأخرى، ومنهم: [كلود بيشوا Claude Pichios، وأندريه ميشيل روسو André M. Rousseau، ودانييل هنري باجو D. H. Pageaux][5]، وكذلك الفرنسي "رينيه إتيامبل" (R. Etienble) [الذي شنّ هجوما منهجيا قاسيا على المركزية الفرنسية والمركزية الأوربية بعامة في دراسات الأدب المقارن، وطالب المقارنين بضرورة التخلص من كل عناصر الشوفينية۞، والخروج من الحلقة الضيقة للآداب الأوربية وضرورة التواصل مع مراكز حضارية عالمية أخرى مثل ثقافات الشرق كالعربية، والشرق الأقصى كالثقافة اليابانية والصينية][6]. وقد ساهمت مثل هذه الدعوات على بداية انفتاح أمام الآداب المهمشة التي سبقت الإشارة إليها، وأصبحت "العالمية" في العصر الحاضر تعني [حالة من الانتشار والأهمية يكتسبها الأدب. والنتاج الثقافي بشكل عام، حين يخرج عن حدوده الإقليمية، أو الوطنية (المحلية) ويصبح معروفا أو مقروءا في مناطق أخرى من العالم][7]، وهذا الانتشار والشهرة يساهم فيهما عاملان اثنان:

أولهـــما: القيمة الفنية والجودة التي تسمح لعمل أدبي ما بالصمود أمام الزمن.

ثانيهـــما: الانتشار والتلقي الواسع من طرف القرّاء.

---

[3] _ نفسه، الصفحة نفسها.

[4] _ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص35. نقلا عن: أدريان مارينو، مراجعة الأدب العالمي، تر: عبد النبي ذاكر، دط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران- الجزائر، دت، ص11.

[5] _ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص35. نقلا عن: محمد مدني، المقارنة المغلقة (قراءة في تحولات التأثيرات الأدبية)، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص48.

۞الشوفينية: هي الاعتقاد المغالي والتعصب لشيء والعنجهية في التعامل مع خلافه، وتعبر عن غياب العقل والاستحكام في التحزب لمجموعة ينتمي إليها الشخص، والتفاني في التحيز لها، وخاصة عندما يقترن الاعتقاد أو التحزب بالحط من شأن جماعات نظيرة والتحامل عليها. أنظر إلى: "ويكيبيديا": كلمة: الشوفينية.

[6] _ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص35. نقلا عن: محمد مدني، المقارنة المغلقة (قراءة في تحولات التأثيرات الأدبية)، ص48.

[7] _ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص35. نقلا عن: أدريان مارينو، مراجعة الأدب العالمي، تر: عبد النبي ذاكر، ص11.

فأما العامل الأول (القيمة الفنية) فيعتبر [_وباتفاق جل الباحثين_ أول شروط العالمية وأهم معاييرها، فالكلمة الفصل في الغالب هي لـ "القيمة الأدبية العالمية"][8]، ولكن مع ذلك هناك من الأعمال التي لا تتوفر على قيمة أدبية، وعرفت شهرة عالمية، يقول "ب. فان تيغم" في هذا الصدد: [نرى أن النجاح _الوقتي_ أخذ يزداد مصاحبا بتأثير عالمي في الغالب][9]، وهذا ما يعرف بـ: "الأدب الرخيص" أو "التافه" الذي يعتمد على الرواج والكسب السريع الذي تروج له بعض دور النشر على حساب الذوق السليم والقيم الإنسانية الراقية وأمانة الفكر، وقد أسست لهذا الغرض جوائز كبرى تضمن طبع مثل هذه الأعمال الرخيصة، ونشرها وترجمتها إلى عدّة لغات؛ مع ضمان الإشهار الإعلامي السمعي البصري والمقروء، وقامت بحشد عدد من دور النشر التي تسعى إلى الربح السريع في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا والسويد والنرويج، والدانمارك وهولندا، [وابتدأت هذه الهيئة بتوزيع جوائزها _واسمها جوائز فورمنتر Formentor_ سنة 1961 (...) والقسط الأول من جائزة فورمنتر يساوي عشرة آلاف ريال، تتبعه أقساط متوالية من موارد البيع، والتوزيع][10]. قال "عباس العقاد" حول هذا النوع من الأدب (الرخيص): [وتكاد الموضوعات من هذا القبيل أن تسمي نفسها لمن يطلب أسماءها (...) القصة التي تثير الغريزة، والمسرحية التي تثير اللغط، وتجتذب النظارة بأعاجيب العرض والتشكيل...][11]. ولهذا تسعى جوائز عالمية أخرى كـ: "جائزة نوبل للآداب" إلى إدخال الأعمال المتميزة إلى العالمية، مع أنها كذلك قد أصبحت موضع شك وريبة، فقد [بدأت تفقد هيبتها أمام العالم حين وصلت إلى أسماء أقل ما توصف به أنها لا تستحق جائزة محلية][12]

أما **العامل الثاني للعالمية** فإنه يتمثل في الانتشار الذي تحققه اللغة التي كتب بها العمل الأدبي، وذلك يشترط [الدخول في نطاق لغات معينة هي في الوقت الحاضر اللغات الأوروبية، خاصة الانجليزية][13]، وهذا ما يفسر الانتشار الأقل للآداب التي كتبت بالصينية أو العربية أو لغات أخرى على الرغم من التعداد الهائل للمتحدثين بهذه اللغات عبر العالم، وعليه تظل [اللغتان الأوروبيتان الفرنسية والإنجليزية، على وجه التحديد، هما الجسران الرئيسان إلى العالمية][14]

---

[8]_ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص36.

[9]_ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص36. نقلا عن: ب. فان تيغم، الأدب المقارن، تر: سامي مصباح الحسامي، دط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، دت، ص111.

[10]_ عباس العقاد، جوائز الأدب العالمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص32.

[11]_ نفسه، ص31.

[12]_ فضيلة مادي، دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، ص36. نقلا عن: غالي شكري، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، دط، دار الفارابي، بيروت_ لبنان، 1991، ص14.

[13]_ ميجان الرويلي- سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص187.

[14]_ نفسه، الصفحة نفسها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة 1

كليـة الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

فرع: الدراسات الأدبية

السنة: الثالثة ليسانس

تطبيق

الموجهة للأفواج 2_ 3_ 5_ 6

دراسات أدبية/ السنة الثالثة ليسانس

وحدة: الآداب العالمية المعاصر ة

أستاذة الوحدة: سعيدة بشار

الأفواج: 2/ 3/5 / 6

الأستاذة: سعيدة بشار

وحدة: الآداب العالمية المعاصرة

الحركات الأدبية المعاصرة في العالم

السنة الجامعية : 2020 – 2021م

الموافق لـ 1441 – 1442 هـ

الحصة التطبيقية

رقم (02)

مدخـــل:

لقد كان من بين نتائج لقاء وتفاعل العالم العربي مع الحضارة الغربية؛ انتقال العديد من الحركات الأدبية العالمية إليه عبر حركة الترجمة، والبعثات الدراسية إلى الخارج، وما كان لها من تأثير بعد عودتها إلى أوطانها، أو استقبال الأساتذة الأجانب في الجامعات العربية، وكان من بين هذه الحركات ما عرف باسم: "الحركة البرناسية" أو "حركة الفن للفن"، ويعود اسم هذه المدرسة إلى "جبل برناس" باليونان؛ موطن الاله "أبولو" وآلهة الفنون في أساطير اليونان قديما، وهو المقام الرمزي للشعراء الذين تبنوا هذا التوجه في إبداعاتهم.

1/ المدرسة البرناسية:

تختلف هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الأدبية في كونها تنحو [منحى جماليا صرفا خلافا للمدارس الأدبية التي سبقتها، كالمدرسة الرومانطقية أو انبثقت عنها كالمدرسة الرمزية ومن ثم فهي لا تولي اهتماما بالغا بالقضايا النفعية سواء أكانت غايتها اجتماعية أو حضرية أو وطنية][1]، فبالنسبة لأتباع هذه المدرسة فإن [الشيء تنتهي قيمته الجمالية عندما يكون نافعا][2]، بمعنى أن الفن عندهم غاية في حد ذاتها، ولا يجب توظيفه كوسيلة للإصلاح الاجتماعي أو الدفاع عن قضية ما، أو لتحقيق أهداف أخرى، وتأمل الجمال في الحياة هو القيمة الأساسية التي يجب تحقيقها. وعن هذا التوجه دافع بعض أقطاب هذه المدرسة، ومنهم: "لوي أوتكور" (Louis- Haute Coeur) حينما قال: [نحن نعتقد في استقلال الفن، فالفن لدينا ليس وسيلة، ولكنه غاية وكل فنان يهدف إلى ما سوى الجمال فهو ليس بفنان فيما نرى، ولم نستطع قط فهم التفرقة بين الفكرة والشكل، فكل شكل جميل هو فكرة جميلة][3]. أما "تيوفيل غوتييه" (Theophile Gautier) فيقول أنه [لا وجود لشيء جميل حقا الا اذا كان غير نافع وكل نافع قبيح][4]

وعلى صعيد العالم العربي فقد تأثر الكثير من الشعراء بهذا التوجه، ومنهم: "أمين نحلة"، "سعيد عقل"، "الياس أبي شبكة"، "عمر أبي ريشة"، "نزار قباني" وغيرهم من الشعراء. [وقد كان الأدب اللبناني المكتوب باللغة الفرنسية أثره في تعميق هذا الاتجاه الجمالي في الأدب العربي، فكل من هكتور خلاط (Hector Klat) وغبريال نفاع (Gabriel Neffah) يمثل القناة الناقلة لمثل ذلك الاتجاه][5]. ومن النقاد الذين تأثروا ودافعوا عن هذا التوجه، نجد: "إيليا الحاوي" الذي ربط قصور الشاعر عن الأداء الشعري الجمالي حينما يجعل لشعره وظيفة أو غاية نفعية، فقال: [الفاشلون العاجزون من الشعراء يعظون بدلا من أن

---

[1]- عبد المنعم مغزيلي، المدرسة البرناسية وأثرها في الشعراء الجماليين العرب المحدثين (في لبنان وسورية)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن، اشراف: جودت الركابي، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1990، ص02.

[2]- ينظر: عبد المنعم مغزيلي، المدرسة البرناسية وأثرها في الشعراء الجماليين العرب المحدثين (في لبنان وسورية)، ص02.

[3]- نفسه، ص04. نقلا عن: Louis Haute Cœur, Peinture et littérature en France du 17 au 19eme siècle, Lib. Armand Colin, 2eme Ed, Paris, 1963, P89.

[4]- نفسه، ص04. نقلا عن: Theophile Gautier, Mademoiselle De Maupin, GARNIER- FLAMMARION, Paris, 1966, P42.

[5]- نفسه، ص06.

*يعد مصطلح "الخلق" من المصطلحات الشائعة في الابداع والنقد الأدبيين، وهو مصطلح يحمل بين طيّاته خطأ غير مدرك من طرف الكثيرين، إن لم تكن الأغلبية، فالخلق يكون من العدم، وهذه قدرة خاصة بالله وحده، بينما الانسان لا يمكنه انتاج شيء الا بتوظيف أشياء أخرى لها وجود سابق، وعليه ولتفادي هذا الخطأ الذي يخلط بين ما يخص الخالق وما يخص المخلوق؛ وجب توظيف مصطلحات أخرى، منها: الابداع، الإنتاج.

يخلقوا* انهم يجهلون أو يتجاهلون أن جمال بيت من الشعر هو مستقل تماما عن قيمته الأخلاقية أو اللاأخلاقية وفقا للعالم الذي يعبر الشاعر عنه وان خلق الجمال يقتضي صفات خاصة تفوق القدرة الإنسانية نوعا ما][6]، ويذهب في دراساته إلى أبعد من ذلك؛ معتبرا الشعر الجاهلي في معظمه برناسيا باعتبار أن الشاعر العربي الجاهلي كان يستقي مادة شعره من محيطه المادي؛ معتمدا على الوصف، فيقول: [فالبرناسية في الشعر وجدت منذ زمن قديم قبل المذهب البرناسي وفي الشعر العربي الجاهلي نجد أنها المذهب الأهم والأعم لأنه المذهب الذي كان ينطبق على واقع النفوس والطباع والقدرة على التجريد والتعبير، فالجاهلي كان من واقعه الفكري والنفسي برناسيا بمعنى أنه لم يكن يتولى المادة كموضوع يعلله ويستشفه وانما كان يتخذها وكأنها النهاية والبداية وانها غاية بذاتها، ونفسيته المادية المنقولة عن بيئته المادية كانت تفرض عليه الوصف، حيث ينقل الظاهرة ويعبر عنها بظاهرة أخرى أدل منها دون أن يتحامل على الظاهرة ويدعها تعني أكثر مما تعنيه، فالشعر الجاهلي هو في معظمه وصفي والشعر الوصفي هو في معظمه برناسي][7]

[6]- نفسه، ص18. نقلا عن: إيليا الحاوي، البرناسية أو مذهب الفن للفن في الشعر العربي والغربي، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص23.

[7]- نفسه، ص35. نقلا عن: إيليا الحاوي، البرناسية أو مذهب الفن للفن في الشعر العربي والغربي، ص68.